1685

- تاريخ جديد:

نص المبحث

فرنسا تحت النظام القديم، أرض الاستقبال، أرض المنفى

لقد كانت فرنسا في نهاية القرن السابع عشر، أرضا للتوطين والهجرة. كان الأجانب يأتون للعيش في فرنسا من الدول الحدودية لأسباب اقتصادية خاصة وأخري سياسية ودينية. نادرا ما يتحصل هؤلاء الأجانب على "رسالة تجنيس" التي تسمح لهم بأن يصبحوا رعايا الملك.

في الوقت نفسه، تطورت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي: فقد كان استرقاق الأسرى الأفارقة الذين نجوا من هذه الهجرة القسرية مصدر قوة الاقتصاد الزراعي للمستعمرات الفرنسية في جزر الأنتيل . في مارس 1685، صدر "المرسوم الخاص بتنظيم العبيد في جزر أمريكا الفرنسية"، المعروف بالقانون الأسود، والذي جمع ما يقرب من خمسين عامًا من القوانين الناتجة عن العادات والتقاليد المحلية.

في أكتوبر 1685، وقع لويس الرابع عشر على مرسوم فونتينبلو الذي يحظر ممارسة شعائر الديانة البروتستانتية "التي يُدّعى إصلاحها". فقد أجبر البروتستانت الفرنسيون - أو الهوغنوت – على اعتناق الكاثوليكية في غضون عامين، ذهب ما يقارب من 100000 منهم إلى المنفى إلى بلدان أكثر ترحيبًا في أوروبا، ولكن أيضًا إلى جزر الأنتيل وجنوب إفريقيا.

- كرونولوجيا قصيرة

1685 : المصادقة على قانون "حول تنظيم العبيد في جزر أمريكا الفرنسية" الذي عرف فيما بعد "بالقانون الأسود".

لقد ألغى قانون فونتينبلو مرسوم نانت الذي أعطى للبروتستانت حرية الاعتقاد والمساواة المدنية وحرية دينية محدودة. فقد هاجر حوالي 100000 بروتستانتي (هوغنوت) من البلاد.

1688: بعد الثورة الإنجليزية الثانية، لجأ الملك الكاثوليكي جاك الثاني إلى منفاه في فرنسا، متبوع بـ 30000 إلى 40000 يعقوبي (مناصري الملك) إنجليز، إسكتلنديين وايرلانديين.

1697: من أجل سد عجز ميزانية الدولة، قررت الملكية فرض الجباية على "كل الأجانب المتواجدون في ربوع المملكة منذ 1600 بما فيهم أحفادهم وورثائهم وذوي الحقوق".

1777: بيان الملك "شرطة السود" المتضمن منع "السود ومولاتو (المولدين) والملونين من الدخول إلى فرنسا"، باستثناء الخدم.

- CP 0.1 *Esclaves et libres de couleur*

نص المبحث الفرعي

العبودية والاسترقاق أثناء القانون الأسود

لقد ازدهرت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ابتداء من القرن السابع عشر. تربط هذه التجارة بين أوروبا وأفريقيا وأمريكا ومنطقة البحر الكاريبي. في عام 1674، أصبحت المستعمرات الفرنسية في جزر الانتيل مستعمرات ملكية. في عام 1685، صدر مرسوم حول "شرطة الجزر الأمريكية الفرنسية"، وسرعان ما أطلق عليه "القانون الأسود". إنه يؤسس لنظام عرقي جديد. بين عامي 1713 و1791، تم بيع مليون أسير أفريقي كعبيد وتم ترحيلهم إلى جزر الأنتيل، بما في ذلك أكثر من 775000 إلى سانت-دومينغو. عشية الثورة الفرنسية، كان العبيد يمثلون أكثر من 80٪ من سكان جزر الأنتيل الفرنسية، والباقي من المعمرين و "الملونين الأحرار". هؤلاء المحررين أو أحفاد المحررين، لم يكن لديهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها الفرنسيين البيض.

- CP 0.2 *L'exil des huguenots*

نص المبحث الفرعي

منفى الهوغنوت (huguenots)

"ملك واحد، قانون واحد، إيمان واحد": باسم هذا المبدأ أصدر لويس الرابع عشر مرسوم فونتينبلو في عام 1685. وبهذا، ألغى مرسوم نانت، الذي سنه الملك هنري الرابع عام 1598، والذي منح البروتستانت حرية العبادة. ثم أجبر الهوغنوت (البروتستانت الفرنسيون) على اعتناق الكاثوليكية. أمام موجة الاضطهاد (المسماة بـ Dragonnades)، فضل أكثر من ربعهم الذهاب إلى المنفى. تم الترحيب بهم في المقاطعات المتحدة (هولندا الآن) وسويسرا وإنجلترا وبروسيا. ذهب بعضهم إلى الجنوب الأفريقي والمستعمرات البريطانية في العالم الجديد. بين عامي 1680 و1715، غادر 180 ألف هوغنوت فرنسا. لقد كانت أهم حركة هجرة تحت النظام القديم.

- CP 0.3 *Les étrangers sous l'Ancien Régime*

نص المبحث الفرعي

الأجانب في ظل النظام القديم

لقد كانت مملكة فرنسا تستقطب من البلدان المجاورة، التجار، الحمالين، المزارعين والحرفيين. وكانت تستعين أيضا بمتخصصين أجانب ذوو كفاءة عالية: فنانون ومصرفيين ايطاليين وتجار وبحارة هولنديين وقشتاليين التيبوغرافيون وصناع أسلحة منحدرين من ألمانيا...

رغم القيود المفروضة على الأجانب، لم تكن فرنسا في عهد الملكية المطلقة أرضًا كبيرة للهجرة فحسب، بل كانت كدلك مكانًا للجوء. في مطلع القرنين السابع عشر والثامن عشر، وصل العديد من المنفيين إلى المملكة، مثل اليعاقبة: من أنصار الإنجليز، الإسكتلنديين أو الأيرلنديين للملك الكاثوليكي جيمس الثاني الذي طردته الثورة الإنجليزية، وانضموا إلى ملكهم الذي لجأ إلى فرنسا.

- تاريخ جديد:

نص المبحث

الأجانب في الثورة الفرنسية

لقد تواجد الأجانب في الطبقات المكونة للمجتمع في ظل النظام القديم (النبلاء، رجال الدين، الطبقة المتبقية). ومع ذلك، فإنهم لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها رعايا الملك المولودين في المملكة، والذين يعرفون بـ (Régnicoles).

في عام 1789، استحدثت الثورة الفرنسية المواطنة السياسية على أساس الاعتراف بالحقوق المدنية والسياسية الجديدة. يظل الأجانب الذين يتمتعون بحرية التعبير والتجمع، مستثنون من حق التصويت. ومع ذلك، كان لديهم القدرة على الانضمام إلى جموع المواطنين الفرنسيين: لقد قامت الثورة الفرنسية بتبسيط شروط حصولهم على الجنسية وممارسة الوظائف العمومية.

في هذا السياق الثوري، اختار ما يقرب من 150000 مهاجر فرنسي، من مؤيدي الملكية أو خائفين على حياتهم، المنفى وتمنوا عودة النظام القديم في فرنسا. لقد تم تجريد هؤلاء "الأجانب" فيما بعد من حقوقهم المدنية ومصادرة أملاكهم.

وبحلول القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، توالت أنماط أخرى من الهجرة، من شأنها ربط فرنسا المركزية بمستعمراتها. بينما كانت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي في ذروتها، انتقل العديد من المستوطنين إلى فرنسا الحضرية أو القارة الأمريكية، بعد ثورة العبيد في سانت-دومينغو (1791) وإلغاء الرق لأول مرة (1794). لقد أدى تذبذب الحدود الأوروبية المرتبطة بحروب نابليون، في ظل الإمبراطورية الأولى (1804-1815) وكذلك في بداية تصحيح النظام (1815-1830)، إلى موجات الهجرة ما بين القارات: المجندون الفرنسيون، الجنود الأجانب، أسرى الحرب، المنفيون السياسيين والعمال من الدول المجاورة.

- كرونولوجيا قصيرة

1789: اعتماد إعلان حقوق الإنسان والمواطن. بداية هجرة الفرنسيين المعارضين للثورة أو هربا من الاحتجاجات إلى الخارج.

1791: اندلاع ثورة في سانت-دومينغو والتي أدت بعد سنتين إلى إلغاء العبودية في المستعمرة، ثم في كامل أنحاء فرنسا في فبراير 1794.

1793: بينما كانت الجمهورية مهددة من الخارج والداخل، طالت إجراءات المراقبة والطرد الأجانب، لما ينظر إليهم على أساس أنهم مشبوهين.

1802: إعفاء المهاجرين الفرنسيين، إعادة إقرار العبودية في المستعمرات من طرف نابوليون بونابارت، القنصل الأول آنذاك.

1804: اعتماد قانون الأحوال المدنية النابوليوني: تؤكد الجنسية الفرنسية على حق الدم (صلة القرابة) وتشترط عشر سنوات كحد أدنى للتوطين لتقديم طلب التجنس.

نص المبحث الفرعي

الأجانب وميلاد المواطنة السياسية

بعد إقرار إعلان حقوق الإنسان والمواطن (أغسطس 1789)، تحول رعايا الملك إلى مواطنين. فالأجانب، الذين كان يشار إليهم سابقًا بـ (Aubains) نسبة لقانون إقطاعي للأجانب، (Forains) تجار المعارض، (Horsains) أجانب منطقة النورماندي، أصبحوا عاجزين مدنيًا وسياسيًا. ابتداء من شهر أبريل 1790، أصبح للأجانب الحق في الحصول على الجنسية الفرنسية شريطة تأدية القسم المدني والإقامة خمس سنوات بصفة مستمرة في البلاد. بدأ الأجانب بالانخراط بعد ذلك في الهيئات الإدارية وفي أشكال جديدة من العمل الأهلي (حفلات ثورية، نوادي سياسية). في ربيع عام 1793، بسبب الحرب ضد الممالك الأوروبية، تم وضعهم تحت المراقبة وخضعوا لتدابير الإبعاد. يعترف الدستور الجبلي الصادر في 24 يونيو 1793، رمزياً بحق اللجوء الممنوح للمدافعين عن الحرية، رغم أنه لم يطبق أبدًا.

- CP 1.2 *Dynamiques coloniales et atlantiques*

نص المبحث الفرعي

ثورة سانت-دومينغو

في عام 1791، اندلع في المستعمرة الفرنسية سانت-دومينغو (هايتي حاليا) تمرد للعبيد تحول إلى ثورة. ولأسباب عدة، نتج عنها موجات مهمة من الهجرة باتجاه منطقة البحر الكراييبي وأمريكا الشمالية. يمكن أن يتعلق الأمر بالمستوطنين البيض، عبيدًا سودًا اقتادهم أسيادهم بالقوة، "متحررين الملونين" (العبيد المعتوقين وأحفادهم). بين عامي 1791 و1815، فر حوالي 15000 من سانت-دومينغو إلى لويزيانا. بسبب تمرد العبيد في الجزيرة، ألغيت العبودية في سانت-دومينغو في عام 1793، وشمل القرار كل فرنسا في العام التالي. ومع ذلك، في وقت مبكر من عام 1802، أعاد نابليون بونابرت العمل بالعبودية ولم يعد لـ "ذوي البشرة الملونة" الحق في حمل صفة المواطن الفرنسي.

- CP 1.3 *La France post-révolutionnaire*

نص المبحث الفرعي

العمال والمنفيون

بعد انقلاب 18 برومير (9 نوفمبر 1799) وإعلان الإمبراطورية الأولى (18 مايو 1804)، واصلت فرنسا النابليونية استقبال الأجانب على أراضيها. يعيد قانون الأحوال المدنية تحديد شروط الحصول على الجنسية: يجب أن يكون الأجانب مقيمين في الإقليم لمدة عشر سنوات على الأقل إذا كانوا يرغبون في أن يصبحوا فرنسيين. ونادرون عمليا أولئك الذين يطلبون الجنسية ويتحصلون عليها، لأن هذا يتطلب الخضوع للالتزامات العسكرية. لذلك يختار معظم الأجانب وضع "القبول في محل الإقامة" الذي أنشئه قانون الأحوال المدنية والذي يمنحهم، ولفترة محددة، حقوقًا مدنية. لا تزال موجات الهجرة مستمرة في ظل إصلاح النظام القديم: في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كانت فرنسا أول دولة هجرة في أوروبا.

- تاريخ جديد:

نص المبحث

المهاجرون، المنفيون، المعمرون والمستعمَرون

في ظل ملكية يوليو (1830-1848)، شهد استقبال الأجانب في فرنسا منعطفا هاما. أدت الثورة الليبرالية في الأيام الثلاث المجيدة إلى وصول الآلاف من المنفيين السياسيين الأوروبيين (معظمهم من البولنديين الفارين من القمع الروسي). في عام 1832، صدر قانون أول بشأن "اللاجئين" يكرس الاعتراف بهذه الفئة الإدارية التي عزلت مجموعة محدودة من الأجانب الذين كانوا يخضعون للمراقبة عن كثب أكثر من غيرهم.

في عام 1848، وضعت ثورة فبراير حدا للنظام الملكي، واعتمدت الجمهورية الثانية حق التصويت للذكور. بذلك تم تخفيف شروط التجنس. في عام 1851، تم ولأول مرة إحصاء الأجانب خلال التعداد السكاني. يشاركون في الحياة الثقافية للبلاد. إنهم يشاركون في السياسة وكذلك في الانتفاضات والثورات التي تتخلل القرن التاسع عشر.

شهد عام 1848 أيضًا تطور الهجرة إلى المستعمرات. كان غزو الجزائر منذ عام 1830 دمويًا وكان استعمارها مترددًا. بعد هزيمة الأمير عبد القادر، قسمت الجمهورية الثانية شمال الجزائر إلى ثلاث محافظات. أرادت الدولة أن يأتي المستوطنون الفرنسيون إلى هناك، لكن عددًا كبيرًا من الذين يستقرون هناك يأتون من الجزر والمناطق الفقيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط. وفي الجزائر أيضًا، التي أصبحت محافظة بعد صيف 1848، سعت الجمهورية إلى ترحيل غير المرغوب فيهم، لكن محاولات إنشاء مستعمرات للمساجين باءت بالفشل.

- كرونولوجيا قصيرة

1832: تم إقرار في شهر مارس 1832، القانون الأول للاجئين والذي بموجبه تم تعميم إقامتهم الجبرية في المحافظات، بعيدا عن العاصمة.

1848: الجمهورية الثانية: إعطاء حق الانتخاب للمواطنين الذكور وإلغاء العبودية للمرة الثانية في المستعمرات.

تحويل شمال الجزائر إلى محافظات فرنسية (الجزائر، قسنطينة، وهران). تشجيع الهجرة الفرنسية إلى هذه المستعمرة.

1851: إقرار الحق المزدوج للأرض: فيعتبر فرنسي، عند الولادة، كل شخص ولد في فرنسا ويكون أحد والديه أجنبي مولود بدوره على التراب الفرنسي. يمكن له التنازل عن هذه الجنسية عند البلوغ.

تمثل هذه الفئة حسب التعداد السكاني الذي شمل الأجانب لأول مرة، نحو 1 بالمائة من السكان.

2 ديسمبر 1851: انقلاب قام به لويس نابليون بونابارت، الذي أجبر حوالي 10000 جمهوري فرنسي من الذهاب إلى المنفى.

1871: ثورة بلدية باريس: العديد من المهاجرين شاركوا في هذا التمرد ضد حكومة أدولف تييرس. في أعقاب أعمال القمع، تم ترحيل ما يقرب من 4000 من الثوار إلى كاليدونيا الجديدة، حيث انضموا إلى 2000 جزائري تم ترحيلهم بعد ثورات 1864 و1871.

- CP 2.1 *Réfugiés, naissance d'une catégorie administrative*

نص المبحث الفرعي

اللاجؤون الأجانب: تأسيس فئة إدارية جديدة

بعد ثورة الأيام الثلاثة المجيدة في باريس في يوليو 1830، توافد الآلاف من المنفيين إلى البلاد. أكثر من 7000 أجنبي يحصلون على صفة اللجوء والمساعدة المالية. وتضعهم الحكومة رهن الإقامة الجبرية في "مستودعات" تقع في بلدات بعيدة عن العاصمة والحدود الخارجية.

تميز عام 1848 بثورات "ربيع الشعوب". بعد إعلان الجمهورية، في فبراير، استطاع العديد من المنفيين الأجانب المشهورين، مثل كارل ماركس، من دخول فرنسا أو من العودة إليها. يمنح النظام الجديد التجنس بطريقة أكثر حرية، ولكن اعتبارًا من العام التالي، عمدت الجمهورية، التي أضحت محافظة، بتقييد شروط استقبالهم.

- CP 2.2 *Circulations politiques et culturelles*

نص المبحث الفرعي

الآثار السياسية والثقافية

في النصف الأول من القرن التاسع عشر، شارك الأجانب في الحياة الثقافية الثرية للعصر الرومانسي. حتى دون الاستفادة من الحقوق السياسية، انخرطوا في مناقشة الأفكار، لا سيما في سياق الصحافة: في عام 1849، أسس الشاعر البولندي آدم ميكيفيتش صحيفة *منبر الشعوب* (La Tribune des peuple) وهي صحيفة ذات هيئة تحرير عالمية. اتخذ انخراط الأجانب أيضًا أشكالًا أقل سلمية: نجد أجانب قائمون على الحواجز المنشأة خلال ثورة بلدية باريس (ربيع 1871)، أمثال الجنرال البولندي ياروسلاف دومبروفسكي، الناشطة الروسية إليزابيث دميتريف أو صانع المجوهرات المجري ليو فرانكل.

- CP 2.3.1 *Compter, surveiller, représenter les étrangers*

نص المبحث الفرعي

أجانب ملحوظون أكثر

في عام 1844، ظهر المسلسل المصور "الأجانب في باريس" (Les Étrangers à Paris) الذي يسلط الضوء على تنوع الأجانب المقيمين في العاصمة، أو الذين يمرون عبرها. من بين الأمور التي قد نجدها هناك، مسافرًا إنجليزيًا ثريًا، وعامل مداخن شاب من سافوا التي كانت تابعة لمملكة سردينيا، أو لاجئ منفي من إسبانيا. بات الأجانب أكثر ظهورا، لأنهم الأكثر تمثيلاً في الأدب. في مارس 1851، تم إحصاء الأجانب لأول مرة في التعداد الوطني للسكان. يمثلون آنذاك 1 ٪ من السكان في جميع أنحاء الوطن و6 ٪ في باريس. تم فرض أشكال جديدة من الرقابة عليهم: إستمارة فردية للاجئين أو تصريح إقامة للأجانب الراغبين في الاستقرار في المدن الكبيرة.

- CP 2.4.1 *Seconde abolition de l'esclavage*

نص المبحث الفرعي

إلغاء ثان للعبودية

ألغى المرسوم الصادر في 27 أبريل 1848 العبودية للمرة الثانية في المستعمرات الفرنسية، التي تم تعريفها على أنها "اعتداء على الكرامة الإنسانية". إن الفرنسيين الذين يواصلون التجارة أو اكتساب عبيد جدد يخاطرون "بفقدان صفتهم كمواطنين فرنسيين". تُمنح الحقوق المدنية والقانونية للعبيد المحررين من "المستعمرات القديمة" (غوادلوب، وغويانا، ومارتينيك، ولاريونيون، والسنغال) ولكن يظل تنقلهم خاضع للمراقبة الشديدة.

لاستبدال العبيد، لجأت المزارع بشكل كبير إلى اعتماد "نظام الالتزام" (Engagisme): غالبًا ما كان الأفارقة والآسيويون "الملتزمون" يوقعون عقود عمل قاسية للانضمام إلى المستعمرات الفرنسية التي أُجبروا على البقاء فيها.

تظهر أوضاع جديدة في المستعمرات التي لم تكن أراضي العبودية، مثل الجزائر الفرنسية. في عام 1881، حدد القانون نظامًا جنائيًا استثنائيًا ينطبق على "السكان الأصليين". علامة حقيقية للهيمنة الاستعمارية، يتم تطبيق قانون الأنديجان في أجزاء كثيرة من الإمبراطورية.

- تاريخ جديد:

نص المبحث

من أجانب إلى مهاجرين

في ظل الجمهورية الثالثة، أصبح الحق الأرض المزدوج إلزاميًا بمقتضى قانون 26 يونيو 1889. يعتبر الطفل المولود في فرنسا والذي يكون أحد والديه مولود بدوره في فرنسا، فرنسيا قانونيا منذ الولادة.

هناك سببان وراء إقرار هذا القانون:

- يتعلق الأمر في فرنسا، بمنع الأطفال الفرنسيين، المولودين من أبوين أجنبيين، من التخلي عن الجنسية الفرنسية لتجنب الخدمة العسكرية لمدة خمس سنوات، ثم تخفيضها إلى ثلاث سنوات؛
- في الجزائر، كان المعمرون الفرنسيون يخشون أن يحل الأجانب الأوروبيون محلهم عدديًا. لهذا السبب ينص القانون على أن أحفاد هؤلاء يصبحون فرنسيين تلقائيًا عندما يبلغون سن الرشد.

استمرت الهجرة في نهاية القرن التاسع عشر. يتعلق الأمر أساسا بالعمال البلجيكيين والإيطاليين الذين يأتون لسد "نقص في اليد العاملة". في الوقت نفسه، عانى العالم بأسره من أزمة اقتصادية طويلة. أدت إلى تفشي ظاهرة كراهية الأجانب في فرنسا: فالأجانب هم هدف المنشورات المعادية وكذلك موجات عنف جماعية. منذ سنوات 1880-1890، بعد تواجد العمالة الأجنبية بمثابة مشكلة. أضحت شخصية المهاجر، مع اليهودي - بما في ذلك الفرنسي، مثلما كان النقيب ألفريد دريفوس - كبش فداء بامتياز.

- كرونولوجيا قصيرة

1881: يمثل عدد الأجانب الذين يعيشون في فرنسا ما يقرب من 2.7٪ من إجمالي السكان، أي أكثر من مليون شخص.

1889: تم إقرار حق الأرض المزدوج بموجب قانون 26 يونيو 1889.

1893: نشر الكاتب القومي موريس باريس كتيبًا بعنوان "ضد الأجانب" (Contre les étrangers). اقتراف مذبحة في مدينة إيغ-مورت (Aigues-Mortes)، لما لا يقل عن اثني عشر عاملاً إيطاليًا موسميًا يعملون في المستنقعات المالحة، على يد عمال فرنسيين.

اعتماد قانون "يتعلق بإقامة الأجانب في فرنسا وحماية العمل القومي": يجب على الأجانب الوافدين من أجل الشغل تقديم تصريح إقامة.

1901: يشكل الإيطاليون أكبر جالية أجنبية أمام البلجيكيون.

- CP 3.1 *Travail et immigration de masse*

نص المبحث الفرعي

الشغل والهجرة

في نهاية القرن التاسع عشر، اتخذت الهجرة بعدًا جديدًا في فرنسا: أظهر التعداد السكاني لعام 1881 أن أكثر من مليون أجنبي يعيشون في البلاد. لقد كان الوجود البلجيكي، خاصة الفلامنكي هائلا في مصانع الغزل والمناجم والمدن الصناعية في الشمال. كما يتزايد عدد المهاجرين في باريس، لا سيما في الورشات الضخمة التي أطلقها المحافظ هوسمان لتحديث العاصمة. يشارك العمال الإيطاليون في بناء السكك الحديدية الخاصة بمنطقة الميدي أو يكرسون أنفسهم للتجارة والخدمات الأخرى. في مقابل وصول العمال ذوي المهارات البسيطة، تستمر النخب القادمة من أوروبا أو من آفاق بعيدة في التدفق. في ذلك الوقت، كان الشغل والنشاط النقابي شأنهم شأن المدرسة الجمهورية تمثل مقوم قوي لاندماج المهاجرين وأطفالهم.

- CP 3.3 *Crise xénophobe et antisémite*

نص المبحث الفرعي

أزمة كراهية الأجانب ومعاداة السامية

لقد تنامى التمييز بين الأجانب، من ناحية، والمواطنين الفرنسيين من ناحية أخرى، الذين يتمتعون بالحقوق السياسية والاجتماعية في بداية الجمهورية الثالثة. لقد انتشرت الأفكار المعادية للأجانب والمعادية للسامية وسط الرأي العام. في الوقت نفسه، تم تشبيه صورة الشخص الخارجي بسهولة بـ "عدو الداخل". هناك ما يسمى بالنظريات العلمية التي تغذي العنصرية.

تضاعفت في أوساط العمال، أعمال الشغب ضد الوجود البلجيكي في الشمال، مثلما حدث في مدينة لنس عام 1892. في الوقت نفسه، استهدفت العديد من أعمال العنف الرعايا الإيطاليون. أبرز ما وصل إليه الأمر هو المذبحة التي ارتكبت في المستنقعات المالحة لمدينة إيغ-مورت (Aigues-Mortes) في عام 1893: والتي تسببت في مقتل ثمانية عمال إيطاليين وفقًا للتقرير الرسمي، وبلا شك أكثر من ذلك في الواقع. أدى اغتيال الرئيس سادي كارنو على يد المناضل الفوضوي كاسيريو في العام التالي إلى تعزيز الأفكار المسبقة حول شخصية الإنسان الإيطالي المجرم والخطير.

- CP 3.4 *Passages et émigrations*

نص المبحث الفرعي

المرور وموجات الهجرة

لقد كانت فرنسا أكبر بلد للهجرة في أوروبا، في نهاية القرن التاسع عشر. كما أنها تعتبر أرض عبور ومغادرة، في وقت كان المزيد من الأوروبيين يقومون بهجرات عبر المحيط الأطلسي: غادر حوالي 38 مليون منهم إلى القارتين الأمريكيتين بين عامي 1881 و1914. منذ منتصف القرن التاسع عشر، تم الإعلان عن مواعيد القوارب البخارية في مدينة لوهافر في

صحف جميع مراكز الهجرة الرئيسية. لتنظيم عبور المهاجرين إلى أمريكا، أنشأ قانون 1855 هيئة من "المفوضين الخاصين مكلفين بتنظيم الهجرة". ظلت مدينة لوهافر أهم ميناء للانطلاق لفترة طويلة. لا تزال المدينة مرتبطة بالشركة الملاحة البحرية الفرنسية، والتي أعيد تسميتها في عام 1864 بالشركة العامة الأطلسية. منذ عام 1887، أصبحت مرسيليا أول ميناء فرنسي للمهاجرين الذين يسعون للذهاب إلى القارتين الأمريكيتين.

- تاريخ جديد:

نص المبحث

من الحرب الكبرى إلى العشرينيات

لقد قلبت الحرب العالمية الأولى أوضاع الأجانب رأسا على عقب. تم وضعهم منذ شهر أغسطس 1914 تحت مراقبة مشددة. تراقب الدولة تحركاتهم وتم إعادة فرض التأشيرات على جوازات السفر، وأضحى تصريح الإقامة إجباريا. يجب على كل رعايا القوى المعادية المغادرة على الفور، وإلا سوف يتم حبسهم. كما غادر رعايا الدول المحايدة، الإيطاليون والإسبان، مدفوعين من قبل الدولة والضغوطات المعادية للأجانب.

رغم ذلك، فالدولة محتاجة للأجانب بسبب الحرب. لقد امتازت فترة النزاع بحركة نشطة للهجرة، سواء في الجبهة أو في الأماكن الخلفية. ولذلك خلال أربع سنوات، يلتقي في فرنسا الجنود والعمال، الأجانب منهم والمعمرين، سواء المتطوعين منهم أو لا. هذا التنوع الجديد له تأثير عميق على المجتمع.

تتدخل الدولة بشكل شامل في استقطاب، تسيير ومراقبة المهاجرين. في شهر أبريل 1917، تنشئ الدولة بطاقة التعريف للمهاجرين. بعد عودة الأمن، أضحت بطاقة التعريف أداة دائمة ومركزية في سياسات الهجرة.

غداة الحرب، تأثرت أوربا بموجات العنف التي تسببت في موجات كبيرة للاجئين، بما في ذلك نحو فرنسا. لمواجهة احتياجات إعادة البناء وتغطية العجز الديموغرافي بسبب النزاع، قررت الحكومة الاستعانة بالعمال الأجانب. وقع على اتفاقيات دولية ونظم حملات توظيف جماعي بمساندة أرباب العمل. تستمر طرق الهجرة القديمة، القائمة على شبكات التعارف، في العمل.

- كرونولوجيا قصيرة

1914: أدى إعلان الحرب إلى حركات سكانية كبيرة: أمام رعايا الدول المعادية يومين لمغادرة البلاد، وأجانب من الدول المحايدة يتم دفعهم للمغادرة بينما يصل عدد كبير من اللاجئين البلجيكيين.

1917: استحداث بطاقة هوية "خاصة بالأجانب"، بموجب مرسوم، تسمح بإقامتهم في فرنسا وتنظمهم. وسرعان ما تم توضيح صفة "العمال الأجانب والمعمرين" بمرسوم ثان.

1924: من تأسيس أرباب العمل، تنظم الشركة العامة للهجرة حملات توظيف جماعية للعمال الأجانب قامت بجلب إلى فرنسا ما بين 1924 و1930، حوالي 450000 رجل وامرأة لقطاعات الصناعة والمناجم والزراعة.

1927: تم تسهيل الحصول على الجنسية الفرنسية بموجب قانون 10 أغسطس. يكفي الإقامة لمدة ثلاث سنوات لطلب الجنسية. الفرنسيات اللائي يتزوجن بأجنبي يحتفظن بجنسيتهن. تقون الإجراءات الإدارية وللمرة الأولى بتقييم "درجة الاستيعاب". عدد التجنس يتزايد بشكل حاد.

- CP 4.1 *Étrangers et coloniaux dans l'effort de guerre*

نص المبحث الفرعي

الأجانب والمعمرون ومشاركتهم في الحرب

في عام 1914، انضم 43000 أجنبي وقاتلوا من أجل فرنسا، مثل الإيطاليين الذين شكلوا الفيلق الغاريبالدي داخل الجيش الفرنسي. تمت تعبئة نصف مليون جندي في الإمبراطورية الاستعمارية.

خلال الحرب، ولمواجهة ندرة اليد العامل، جندت الإدارة 500000 عامل من المستعمرات والصين ودول أجنبية أخرى. تضمن الاتفاقيات الموقعة مع العديد من الدول الأوروبية الحقوق للأجانب الوافدين حديثًا. من ناحية أخرى، يُوجه العمال المعمرون إلى وظائف لا تتطلب مهارات وفقًا للمعايير العرقية. بسبب إخضاعهم للانضباط العسكري، عزولهم عن السكان، ووضعهم تحت المراقبة، بعضهم أضرب عن العمل، هربوا من مواقعهم أو تمردوا.

- CP 4.2.1 *Contrôle des étrangers*

نص المبحث الفرعي

مراقبة الأجانب

في عام 1917، أنشأت الدولة بطاقة هوية للأجانب، والتي كانت بمثابة تصريح إقامة، وبطاقة عامل للأجانب والمعمرين. بعد النزاع، تحل محلهم بطاقة موحدة وإلزامية. تسمح هذه البطاقة بتحديد ومراقبة دخول الأجانب وإقامتهم وعملهم.

منذ عام 1922، حصل اللاجئون الروس ثم الأرمن، الذين أصبحوا عديمي الجنسية، على شهادة هوية وسفر صادرة عن عصبة الأمم (SDN)، بناء على مبادرة من الدبلوماسي النرويجي فريتيوف نانسن. هذه الشهادة، المعروفة باسم "جواز سفر نانسن"، تمنح الأشخاص عديمي الجنسية حالة مدنية وإمكانية التنقل عبر العالم يخضع بشكل متزايد للقيود الإدارية.

أدى إنشاء هاتين الوثيقتين إلى تطوير إدارتين: المحافظات بالنسبة لبطاقات الهوية ومكاتب اللاجئين التي كانت منظمة حسب الجنسية تعمل باسم عصبة الأمم وبالتعاون مع السلطات الفرنسية.

- CP 4.3 Les travailleurs immigrés après guerre

نص المبحث الفرعي

العمال المهاجرون بعد الحرب

لقد أسفرت الحرب العظمى عن 1.5 مليون قتيل في فرنسا. من أجل تعويض نقص القوى العاملة، وقعت الدولة سنة 1919 اتفاقية مع بولندا ثم مع دول أوروبية أخرى لتوظيف العمال. منذ عام 1924، قامت الشركة العامة للهجرة، التي أنشأها أرباب العمل، بإدارة حملات التوظيف دون أي رقابة حقيقية من الدولة. يتم فحص المرشحين واختيارهم أولاً في مراكز مخصصة مثل الذي يوجد في مدينة ميسلوفتش, ببولندا، ثم يتم نقلهم إلى فرنسا إلى "مستودعات"، مثل مستودعات تول، في منطقة اللورين. يتم التعرف على هوياتهم وأخذ صور لهم عند وصولهم، ثم ينضمون إلى صاحب العمل في الصناعة أو المناجم أو الزراعة. لا تزال القنوات التقليدية، القائمة على الشبكات المحلية أو العائلية نشيطة، لا سيما عند الإيطاليين أو اليهود البولنديين.

- CP 4.4 Portrait collectif d'une France diverse

نص المبحث الفرعي

ثورة جماعية لفرنسا متعددة

في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، أصبح الوجود القوي لأشخاص من المستعمرات أو من الخارج مرئيًا للعيان في الفضاء العام. يعزز الإنتاج الثقافي والممارسات الدينية والممارسات الرياضية والتجارة والنضالات السياسية مجمل التعابير المجتمعية. في أحياء عمال المناجم الشمال، أعاد البولنديون تشكيل "أوطان صغيرة" ذات روابط هوية قوية.

في المدن الكبيرة، تغيرت ملامح بعض الأحياء. توفر هذه المجموعات المتماسكة دعمًا حقيقيًا للأجانب في مواجهة رداءة العيش؛ ومع ذلك، فهي لا تمنع الانفتاح على المجتمع الفرنسي ومتمسكين بهوياتهم الأصلية خفية، خاصة لأبناء الجيل الثاني.

1931

- تاريخ جديد:

نص المبحث

في مواجهة الأزمات

في عام 1931، كان يعيش في فرنسا 2.7 مليون أجنبي، أي 7٪ من السكان. أغلبهم يأتون من الدول الأوروبية وإيطاليا وبولندا بالدرجة الأولى. رعايا المستعمرات الفرنسية هم أقل عددا، تحت تأطير محكم. تم افتتاح في شهر ماي، المعرض الاستعماري الدولي في باريس للاحتفال بالإمبراطورية. وبهذه المناسبة تم بناء قصر البوابة الذهبية، الذي يشهد ديكوره على النشوة الاستعمارية في ذلك الوقت.

كان عام 1931 كذلك بداية لعقد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. في مواجهة ارتفاع معدلات البطالة، أصبحت حماية القوى العاملة الوطنية أولوية. تحت ضغط الطبقات الوسطى، تم منع بفضل ترسانة قانونية وصول الأجانب إلى سوق العمل ومزاولتهم مهن معينة. وبالتالي، حرم الكثير منهم من العمل، وبالتالي من أوراق سارية المفعول ويُجبرون على مغادرة البلاد أو يُعادون طوعا أو كراهية إلى أوطانهم أو يُطردون.

تتغذى هذه النزعة الحمائية من كراهية الأجانب ومعاداة السامية القديمتين، والتين تفاقمتا بسبب توافد العديد من اللاجئين اليهود الفارين من النازية. على رأس الدولة، لقد حاول بعض الخبراء، في أعلى هرم الدولة، فرض تسلسل هرمي للأجانب وفقًا للأصول التي تعتبر أكثر أو أقل "قبولا".

في عام 1936، مثلت الجبهة الشعبية انتعاشًا هشًا. رغم أن التضامن قد بدا سائدًا لبعض الوقت، فإن التوترات الدولية ووصول لاجئين جدد قد أدى إلى تفاقم انقسامات في المجتمع الفرنسي. في عام 1938، مهدت مراسيم دالاديبه لفترة من القمع غير المسبوق للأجانب وهددت بذلك نظام اللجوء.

- كرونولوجيا قصيرة

1931: يعمل ما يقرب من 2500 عامل من جميع الأصول والجنسيات على بناء الأجنحة التي تم تشييدها للمعرض الاستعماري الدولي، بما في ذلك قصر البوابة الذهبية. افتتح المعرض في شهر مايو، وهو يمثل ذروة رمزية "لفرنسا العظمى" والإمبراطورية.

1932: يحدد قانون 10 أغسطس عدد الأجانب المصرح لهم بالعمل في فرنسا. في السنوات التي تلت ذلك، صدر ما يقرب من 700 مرسوما لتفصيل تطبيقاته.

1936: بداية الحرب الأهلية الإسبانية ووصول المنفيين الأوائل؛ يتلقى من هم أشد فقرا مساعدات مادية. يحصل اللاجئون الآتون من ألمانيا على الحماية الدولية بشروط. يمكن ترحيلهم باسم الحفاظ على النظام العام، ولا يزال وصولهم إلى سوق العمل مقيدًا للغاية.

1938: تعزز المراسيم التي أصدرتها حكومة إدوار دالاديبه الرقابة والمراقبة على الأجانب؛ تتضاعف احتمالات الانتهاك، وأحيانًا يعاقب بشدة.

- CP 5.1 Ordre public et surveillance politique

نص المبحث الفرعي

النظام العام والمراقبة السياسية

يتم مراقبة الأجانب والمهاجرين الآتون من المستعمرات عن كثب. في باريس، استحدثت محافظة الشرطة منظومة بيانات ملفات خاصة بجميع الأجانب. لقد أدى كل من استيراد الصراعات السياسية الخارجية والخوف من الشيوعية والعديد من الهجمات البارزة إلى تأجيج شجب "الأجانب" و "مثيري الشغب". تتزايد عمليات طرد النشطاء. ازدهرت الرابطات القومية مثل اليمين المتطرف على هذه الأرض، وأطلقت العنان لكراهية الأجانب ومعاداة السامية. من ناحية التيار اليساري، تتحرك رابطة حقوق الإنسان، على الأخص، للدفاع عن سيادة القانون، لكن الأحزاب والنقابات لا تتجنب دائمًا حاجة الانزواء.

- CP 5.2 *Crise économique et préférence nationale*

نص المبحث الفرعي

الأزمة الاقتصادية والأفضلية القومية

مع الأزمة، أصبحت النزعة الحمائية قاعدة. في عام 1932، تم تقييد ولوج الأجانب إلى عالم الشغل بمقتضى قانون. قامت الطبقات الوسطى بالتحرك ضد المنافسة الخارجية، بسبب انعدام الثقة في الجمهورية والعداء لـ "الأجانب".

فرضت جمعيات الأطباء والمحامون حظر مهنتهم على غير المواطنين والمتجنسين حديثًا. حصل الحرفيون ثم التجار على خضوع الأجانب لنظام بطاقة هوية العامل. لكن من يفقد وظيفته غالبًا ما يفقد بطاقة هويته، وبالتالي حقه في الإقامة. تؤدي العديد من حالات التسريح إلى الإعادة القسرية إلى الوطن الأصلي والتي يضاف إليها المغادرة الطوعية لأولئك الذين يتم دفعهم إلى وضعية غير قانونية.

- CP 5.3.1 *Solidarités inachevées*

نص المبحث الفرعي

حملات تضامن غير مكتملة

في ربيع عام 1936، قامت الجبهة الشعبية بتوحيد العمال الفرنسيين والأجانب والمعمرين في الإضرابات والمظاهرات. من ناحية التيار اليساري، تتحرك الأحزاب والنقابات لمساعدة اللاجئين الألمان والإسبان والترحيب بهم. لكن هذا التضامن لم يدم طويلاً.

لم تتخل الحكومة لا عن النزعة الحمائية ولا عن الطرد، حتى وإن أظهرت نوع من الحرية في تطبيقها. في عام 1937، تورط الأجانب في سلسلة من الجرائم والاعتداءات التي تسببت في تشدد الرأي العام. أدت مزاعم هتلر وصعود الديكتاتوريات ووصول لاجئين جدد إلى مزيد من الانقسام في البلاد. في عام 1938، بعد سقوط الجبهة الشعبية، أدت مراسيم-قوانين دالاديه إلى فترة من عدم اليقين والتهديد وعدم الاستقرار للأجانب.

- CP 5.4 *La France, empire colonial*

نص المبحث الفرعي

فرنسا، الإمبراطورية الاستعمارية

خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين، رأت فرنسا، القوية بعد انتصارها على ألمانيا في عام 1918 ولكن الضعيفة بسبب مذبحة الحرب العالمية الأولى، في إمبراطوريتها ميزة للحفاظ على نفسها في طليعة القوى العالمية. تعتبر الممتلكات الإمبراطورية كخزان من الرجال والمواد الخام. أصبح "فرنسا الكبرى" أحد شعارات المعرض الاستعماري الدولي لعام 1931. كما دفع اختفاء الإمبراطورية العثمانية الدولة الفرنسية إلى تقديم نفسها على أنها "قوة إسلامية" من أجل الاستفادة منها في العلاقات الدبلوماسية. في أقاليم ما وراء البحار، كانت فرنسا تدفع للعديد من القائمين على المؤسسات الإسلامية (المدارس، المحاكم، المساجد، إلخ)، أموالا على أمل السيطرة عليهم.

- تاريخ جديد:

أجانب ومضطهدون في زمن الحرب

في أوائل عام 1939، منحت الجمهورية عند أفولها، حق اللجوء للإسبان الذين وقعوا في هجرة جماعية في نهاية الحرب الأهلية وللاجئين الذين يحاولون الهروب من السلطة النازية.

عندما اندلعت الحرب في شهر سبتمبر، تم حشد جنود الاستعماريين وعديمي الجنسية والمستفيدين من حق اللجوء. في الوقت الذي يجند فيه أجانب إلى جانب فرنسا، يتم اعتقال الآخرين الذين يعاملون كأعداء أو كغير مرغوب فيهم.

أدى الانهيار العسكري في عام 1940 إلى احتلال جزء من البلاد، واستبدال سقوط الجمهورية بنظام فيشي. في غضون أشهر قليلة، تم القضاء على النظام القديم. فرض نظام فيشي والمحتل الألماني خطوط جديدة للانقسام.

تم بتر حقوق الفرنسيين المجنسين وغدت حالتهم مهددة. أصبح التمييز القانوني الآن واقعا بشكل جذري بين اليهود وغير اليهود، بما يتماشى مع الخطابات المعادية للسامية في الثلاثينيات من القرن الماضي. في وقت مبكر من عام 1942، خطط النازيون لإبادة اليهود وفرضوا ذلك على أوروبا المحتلة. جعل نظام فيشي نفسه شريكا في هذه الجريمة، باسم سياسته القائمة على التعاون وكراهية الأجانب ومعاداة السامية. أدت عمليات التهجير والترحيل، وخاصة تلك المتعلقة بالأطفال، إلى زيادة الوعي العام تدريجيًا مما أدى بدوره إلى أعمال الإنقاذ.

في عام 1944 شارك الأجانب والمستعمَرين، مقاومون أو مجندون في الجيش في عملية التحرير. في خضم الفوضى العارمة التي أعقبت الاستسلام الألماني، وجدت فرنسا نفسها في قلب عمليات نزوح جماعي والتي غيرت وجه الهجرة. تطورت الإمبراطورية أيضًا: فالاتحاد الفرنسي، الذي تم إنشاؤه عام 1946، غيّر الإطار المؤسسي. سلسلة من الانتفاضات تحدت النظام الاستعماري.

مع العودة إلى الشرعية الجمهورية، تم بلورة نصوص قانونية جديدة تحدد شروط الحصول على الجنسية ودخول الأجانب وإقامتهم. وتتولى الدولة من الآن فصاعدا، مسؤولية استقدام العمالة الأجنبية، وهو أمر ضروري لإعادة الإعمار.

- كرونولوجيا قصيرة

1940: وضع سياسة معادية للسامية تقصي اليهود من الانتماء للأمة: مراسيم قانونية ألمانية في المنطقة المحتلة؛ من جانب نظام فيشي، تم مراجعة حملات التجنس، استحداث صفة قانونية خاصة باليهود وإلغاء مرسوم كريميو (Crémieux) الذي بموجبه تمنح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائريين منذ عام 1870.

1942: وبقرار من النازيين وبتنفيذ من الشرطة الفرنسية، استهدفت حملة الاعتقالات الجماعية التي تعرف بـ "حملة فال ديف" (Rafle du Vel' d'Hiv') بشكل أساسي اليهود عديمي الجنسية وأطفالهم. تم اعتقال 12884 شخصًا خلال يومي 16 و17 جويلية 1942: 3031 رجلا؛ 5802 امرأة؛ 4051 طفلاً دون سن السادسة عشرة، جميعهم تقريبًا فرنسيون وتم تسليمهم من طرف نظام فيشي دون أن يطالب النازيون بهم.

1943: بعد الفرنسيين، تم تجنيد الأجانب للعمل الإجباري في ألمانيا. كما جند المحتل النازي، طوعا أو قسرا، أجانب ومعمرين للعمل في فرنسا في ورشات البناء والشركات الخاضعة لسيطرته.

1945: هناك مرسومان صادران عن الحكومة المؤقتة للجمهورية يحددان شروط الحصول على الجنسية ودخول الأجانب وإقامتهم. إنهما يشهدان على العودة إلى الشرعية الجمهورية في مسائل الهجرة ويضعان جانبًا، وليس دون نقاش، الاختيار العرقي للمهاجرين.

- CP 6.1 *Le crépuscule républicain*

نص المبحث الفرعي

الأفول الجمهوري

أدى سقوط برشلونة إلى هزيمة الجمهوريين وانتصار فرانكو في إسبانيا، في نهاية يناير 1939. تلا ذلك نزوح - ريتيرادا - الذي دفع بفرنسا إلى فتح حدودها. عبرها أكثر من 475 ألف لاجئ، مدني وجندي إسباني في أقل من ثلاثة أسابيع. تم إجلاء النساء والأطفال إلى مراكز الإيواء. من ناحية أخرى، يتم احتجاز الرجال في محتشدات تم بناؤها على عجل، ويراقبهم الجيش ويخضعون لنظام صارم للغاية.

بعد دخول فرنسا الحرب ضد الرايخ الألماني في سبتمبر، قررت حبس الألمان والنمساويين الذين يعيشون على أراضيها، لاعتبارهم "أعداء"، بما في ذلك اللاجئون المناهضون للنازية. بعد حملات الإفراج العديدة خلال الشتاء، استؤنفت الاعتقالات في شهر ماي، أثناء الهجوم الألماني. هذه المرة، تستهدف حملات الإفراج أيضًا النساء، حتى الآن بمنأى عن ذلك. تحولت المحتشدات إلى فخ: تنص اتفاقية الهدنة في يونيو 1940 على تسليم لاجئين محتجزين مناهضين للنازية بناءً على طلب سلطات الاحتلال.

- CP 6.2.1 *Le système d'internement*

نص المبحث الفرعي

اضطهاد وإبادة

منذ عام 1940، وضع نظام فيشي والمحتل النازي حيز التنفيذ سياسات معادية للسامية بأدوات مختلفة. وقد اقترنت بالنسبة لنظام بيتان، بإجراءات معادية للأجانب: اعتقال الأجانب من "العرق اليهودي" ومراجعة منح الجنسية و فرض الأشغال الشاقة داخل "مجموعات العمال الأجانب".

منذ عام 1942، استهدفت سياسة الإبادة الجماعية للنازيين جميع اليهود. لقد سخر نظام فيشي، باسم التعاون مع العدو، سلطة الدولة في خدمة هذه الجريمة. اختارت حكومة فيشي المعادية للسامية والممتهنة لكراهية الأجانب تسليم الأشخاص عديمي الجنسية والأجانب وأطفالهم المولودين بفرنسا أولا. بعد غزو المنطقة الجنوبية في نوفمبر 1942، طال القمع اليهود دون أي تمييز في الجنسية. الأجانب، الذين تم التضحية بهم أولاً والأقل إدماجا، هم الأكثر تضررًا: لقد تم قتل وترحيل حوالي 40٪ من اليهود الأجانب و16٪ من اليهود الفرنسيين.

- CP 6.3 *Sauvetages, résistances et engagements militaires*

نص المبحث الفرعي

عمليات الإنقاذ والمقاومة والاشتباكات العسكرية

لقد اتخذ الأجانب والمعمرين ضد المحتل كل أشكال الكفاح السري، لكنه تجلى قبل كل شيء في الكفاح المسلح. قد تؤدي خياراتهم السياسية والقومية إلى انقسامات داخل المقاومة. ومع ذلك، فإن القتال ضد العدو المشترك هو عامل وحدة يجمعهم ويقربهم من الفرنسيين.

حملات التجنيد العسكري، داخل فرنسا الحرة وكذلك في الجيش النظامي، يبني أيضًا تاريخًا مشتركًا. لكن شجاعة أبطال الملصقة الحمراء والمقاتلين الإسبان من الفرقة المدرعة الثانية أو الجنود الاستعماريين للجيش الفرنسي الأول لم تكن كافية لتبديد عدم الثقة. بعد الحرب، استمر النظام الاستعماري في فرض نفسه بالعنف. استمر اندماج الأجانب، ولكن في صمت، دون الاعتراف بالظلم الذي تعرضوا له في الثلاثينيات.

نص عام

تضامن وإنقاذ

بعد هزيمة عام 1940، قليل هم الذين جاؤوا لمساعدة المضطهدين. في مرسيليا، أخرج الأمريكي فاريان فراي من فرنسا ما يقرب 2000 شخص، فرنسيين وأجانب، بما في ذلك العديد من الفنانين والمثقفين. في نهاية عام 1940، انتقلت اللجنة المشتركة لإغاثة المرحلين (CIMADE) وهي جمعية بروتستانتية تدعم اللاجئين، إلى محتشد غورس لمساعدة المعتقلين الإسبان واليهود الأجانب. بعد الاعتقالات الجماعية في صيف عام 1942، اندلعت احتجاجات مهيبة في الكنائس وداخل المقاومة. تأثر الرأي العام تأثرا عميقا، نظمت شبكات إنقاذ لإخفاء اليهود وحمايتهم، كما هو الحال في شامبون سور لينيون.

- 6.4.2 *Solder la guerre dans un monde en mouvement*

نص المبحث الفرعي

وضع حد للحرب

في شهر مايو 1945، تم إحصاء 10 ملايين مرحل ضحايا النازية في أوربا. خلال فصل الصيف، قامت قوات الحلفاء بإجلائهم بأعداد كبيرة من المناطق المحتلة. تم إعادة توطين أولئك الذين بقوا - حوالي مليون - بصفة تدريجية في جميع أنحاء العالم.

بعد الخروج من الحرب، انتفض جزء من الإمبراطورية الفرنسية وقوبل بقمع عنيف. قام الاتحاد الفرنسي، الذي تأسس عام 1946 بتخفيف النظام الإمبراطوري. يمنح السكان المستعمَرين حرية أكبر في الحركة ويرافق التفكيك التدريجي لنظام الأنديجينا الخاص بالأهالي الأصليين. ومع ذلك، لا تزال الأسس غير المتكافئة للهيمنة الاستعمارية قائمة.

تشير قوانين عام 1945 المتعلقة بالجنسية ودخول الأجانب وإقامتهم دون تردد إلى عودة الشرعية الجمهورية. لقد أسسوا في آخر المطاف، وضعًا مستقرًا للأجانب ووفروا إطارًا لتوظيف قوة عاملة ضرورية لإعادة الإعمار.

- تاريخ جديد:

إعادة الإعمار، تصفية الاستعمار والهجرة

في فترة ما بعد الحرب مباشرة، بينما انخفض عدد الأجانب في فرنسا بشكل كبير (العائدون إلى البلاد والتجنس)، بدأت دورة هجرة جديدة: من عام 1947 إلى عام 1975، تضاعف عدد الأجانب على الأرض، من 1.7 مليون إلى 3.4 مليون.

يتعلق الأمر في البداية بمشاركة عمالة أجنبية ذات مهارات متدنية في إعادة إعمار فرنسا وفي النمو الاقتصادي "للسنوات الثلاثين الخالدة" (Trente Glorieuses).

ثم وجد اللاجئون الفارون من الدول الشيوعية أو الديكتاتوريات، في سياق الحرب الباردة، في فرنسا ملاذا آمنا.

شكل استقلال الجزائر في 3 يوليو 1962، بعد ثماني سنوات من الحرب، سببا في حركة الهجرة الواسعة: هناك مليون فرنسي تم إجلاؤهم من الجزائر إلى فرنسا (بما في ذلك 80 ٪ في عام 1962). هذا هو أكبر نزوح جماعي عرفته فرنسا على الإطلاق.

بعد موجة الاستقلال التي عرفتها إفريقيا، كان موقف فرنسا تجاه مستعمَريها السابقين، والذين يطلق عليهم الآن "العمال المهاجرين"، متناقضًا: إذا أظهرت عدم ثقة معينة، فإنها لا تريد معاملتهم كأجانب عاديين وتنوي منحهم بعض الحقوق المحددة. تظل الهجرة الأوروبية، حتى غير النظامية، تحظى مع ذلك بامتياز معين.

أصبح الأجانب في المجتمع أكثر وضوحا: ظروفهم المعيشية غير المستقرة (الأحياء الفقيرة أو المساكن المؤثثة غير الصحية) تؤدي إلى التزامات جديدة وحركات تعبئة جديدة.

- كرونولوجيا قصيرة

5 جويلية 1962: استقلال الجزائر. نزوح أكثر من 800000 فرنسي وأوربي من الجزائر للإقامة والاستقرار في فرنسا ("العائدون").

1963: إنشاء المكتب من أجل تنمية الهجرة في محافظات ما وراء البحار (BUMIDOM) - الريونيون، غوادلوب، مارتينيك. تم حله في 1981.

1963-1965: اتفاقية حول اليد العاملة مع المغرب، البرتغال، تونس ويوغوسلافيا.

1965: لقد وصل الحي القصديري في شامبينيي سور مارن إلى حجمه الأقصى: يأوي حوالي 15000 ساكن، معظمهم برتغاليون.

- CP 7.1.2 *Guerre d'indépendance algérienne*

نص المبحث الفرعي

استقلال الجزائر

5 يوليو 1962 هو يوم الاحتفال في أحياء المدن الفرنسية الكبرى حيث يقيم العديد من الجزائريين: بعد ثماني سنوات من الحرب ومائة واثنين وثلاثين عامًا من الاستعمار، أصبحت الجزائر مستقلة. أكثر من 9 ملايين "مسلم فرنسي" أصبحوا جزائريين. في الوقت نفسه، فر ما يقرب من مليون أوروبي من الجزائر إلى فرنسا.

واختار حوالي 400000 جزائري القاطنين بفرنسا آنذاك، الجنسية الفرنسية والذين يعدون أقلية صغيرة. لقد عانى المهاجرون الجزائريون، الملتزمون بشدة بالنضال من أجل الاستقلال، سنوات من القمع البوليسي وشهدوا أيضًا انقسامات عميقة داخل جماعتهم.

- CP 7.2.1

نص المبحث الفرعي

تصفية الاستعمار

لقد أبرز المعرض الاستعماري لسنة 1931 قيمة "فرنسا الكبرى". مع حملات تصفية الاستعمار، تقلصت الإمبراطورية ذات 100 مليون نسمة إلى حجم "فرنسا القارية" ومحافظات وأقاليم ما وراء البحار.

ما بين 1954 و1975، استطاع عشرات الملايين من الأشخاص الذين يعتبرون إلى حينذاك فرنسيون (من دون أن يتمتعوا في معظمهم بالمواطنة الكاملة) الحصول على جنسيات جديدة: فيتنامية، جزائرية، قمرية...

تم إجلاء أوربيون من الهند الصينية عام 1954 ومن مصر عام 1956 ومن شمال إفريقيا ما بين 1955 و1962. يكافح مساعدوهم المحليون، مدنيون أو عسكريون، للعثور على مكان لهم في عمليات نقل السكان هذه ويواجهون ظروف استقبال صعبة بشكل خاص.

- CP 7.3 O Salto, *l'immigration portugaise*

نص المبحث الفرعي

القفزة، الهجرة البرتغالية

يحكي فيلم "القفزة" (O Salto) منفى البرتغاليون، هربا من التجنيد القسري والحروب الاستعمارية، قد اجتازوا الحدود الإسبانية والفرنسية بطريقة غير شرعية.

ابتداء من 1964، لقد رفضت ديكتاتورية سالازار الدخول غير الشرعي لهؤلاء، واستحسنته فرنسا والتي واكبها مسار تسوية إدارية عند الوصول إلى محطة هانداي. يمكن الإضافة إلى هذه الهجرة تلك التي تم تنظيمها في إطار اتفاقية اليد العاملة المبرمة مع البرتغال. وبالتالي فقد شجعت السلطات الفرنسية قدوم هؤلاء البرتغاليون.

من نهاية الخمسينيات إلى غاية السبعينيات، انتقل عدد البرتغاليون في فرنسا من 20000 إلى 750000: أي أنهم يشكلون أكبر جالية أجنبية في ذلك الوقت.

- CP 7.4 *Soutiers de la croissance*

نص المبحث الفرعي

الداعمون للنمو

منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، شهدت فرنسا فترة من النمو الاقتصادي القوي. يمثل قطاع الصناعة المجال الأكثر بحثًا عن العمالة حيث تطلبت الحرب الجزائرية مئات الآلاف من المجندين. لم يكن بمقدور الهجرة التلقائية، ولا سيما من إيطاليا أو الجزائر، تلبية الحاجة إلى العمالة المتدنية. ومن هذا المنظور، تم إبرام اتفاقيات مع عدة دول مثل المغرب ويوغوسلافيا والبرتغال منذ بداية الستينيات.

على عكس أطفال الطبقة العاملة الفرنسية الذين عانوا، في ذلك الوقت، من بدايات الحراك الاجتماعي الذي بفضله تم توسيع نطاق التعليم، لم يستفد المهاجرون كثيرًا من تحسين الظروف المعيشية. فقد ظلوا على هامش الطبقة العاملة.

- تاريخ جديد:

نص المبحث

1973: تسييس موضوع الهجرة

شهدت سنوات السبعينيات زيادة في الاعتداءات والجرائم العنصرية في فرنسا. في أعقاب الأزمة الناجمة عن الصدمة النفطية لعام 1973، كانت الحكومة الفرنسية تعتزم "السيطرة على تدفقات الهجرة" وقررت "تعليق" هجرة العمالة. من عام 1977 إلى عام 1981، عندما كان فاليري جيسكار ديستان رئيسًا للجمهورية، تم التشديد في سياسات الهجرة: اللجوء المتزايد لعمليات الطرد وكذلك "المساعدة على العودة" وإنشاء نظام الحجز الإداري والرغبة في استبدال العمالة المهاجرة باليد العاملة النسوية الفرنسية. تحرك اليسار والنقابات والكنائس وبعض الأحزاب اليمينية ضد سياسة الإعادة القسرية هذه.

لقد تشكلت حركة للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين على هامش أحداث شهر مايو 1968 والمظاهرات المناهضة للاستعمار. المطالب متنوعة ومتعددة: إدانة الجرائم العنصرية وإصلاح عمل مراكز الإيواء والحصول على سكن لائق والحصول على وضع قانوني مستقر وعدالة اجتماعية في المصانع وتمثيل المهاجرين في النقابات ... في هذه المجالات، تتناوب المكاسب والانتصارات مع حلقات من القمع والطرد.

استقبلت فرنسا آنذاك أيضًا، العديد من المنفيين السياسيين: البرتغاليون الفارون من الحروب الاستعمارية أو المعارضون للديكتاتوريات في أمريكا الجنوبية أو لاجئو القوارب في جنوب شرق آسيا.

- كرونولوجيا قصيرة

1972: للحصول على بطاقة الإقامة، يستوجب الآن عقد عمل وسكن (منشورات مارسلان-فونتاني). أول التحركات للمهاجرين بدون أوراق، وفي بعض الأحيان على شكل إضراب عن الطعام.

1973: تسجل العديد من حالات العنف العنصري في فصلي الصيف والشتاء، وبالأخص في ضواحي مارسيليا.

3 جويلية 1974: أوقفت الحكومة بقيادة جاك شيراك الهجرة الاقتصادية.

1975: تعتمد فرنسا على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والجمعيات الإنسانية لاستقبال الآلاف من اللاجئين القادمون من فيتنام، كمبوديا ولاوس.

8 ديسمبر 1978: يضع قرار جيستي لمجلس الدولة حق لم الشمل العائلي في مصف "المبدأ العام للحقوق" ويستنتج أن العائلة التي تم لم شملها لديها أيضاً الحق في العمل.

- CP 8.1 *Les raisons complexes de l'arrêt de l'immigration de travail*

نص المبحث الفرعي

الأسباب المعقدة لإيقاف هجرة العمل

في 3 يوليو 1974، قامت الحكومة بقيادة جاك شيراك "بتعليق" هجرة العمل. إنها قطيعة حقيقية مع النموذج المعمول به منذ فترة ما بعد الحرب. المبرر الذي تم تقديمه هو مكافحة استفحال البطالة والتي هي في تزايد منذ الصدمة النفطية في سنة 1973. لكن ظهرت عوامل أخرى: الخوف من الانفجار الديموغرافي في العالم الثالث والرغبة في وضع حد للهجرة الجزائرية والخوف من أحداث مايو 1968 جديدة التي من شأنها أن تحشد المهاجرين ... في الوقت نفسه نوقف هجرة العمالة القانونية، نحن في الواقع نستوعب الهجرة غير الشرعية.

تم تجريب منحة العودة منذ سنة 1977: وكان من يطلبونها قبل كل شيء هم المهاجرين المستعدين بالفعل للمغادرة.

- 8.2 CP 8.2 *Mobilisation par les droits et pour les droits*

-

نص المبحث الفرعي

التعبئة اعتمادا عن الحقوق ومن أجل الحقوق

أدى مقتل خمسة ماليين مختنقين في منزل في أوبيرفيلييه ليلة 31 ديسمبر 1970 إلى سلسلة من المظاهرات. تضاعفت الإضرابات عن الطعام في مراكز الإيواء والأحياء والكنائس وغالباً ما يدعمها المثقفون والنقابات والجمعيات. شهدت أوائل السبعينيات أيضًا عدة إضرابات من قبل العمال المهاجرين. في المصانع، تتعلق المطالب بالأجور وظروف العمل والحصول على السكن. لا تدعم النقابات دائما هذه الحركات. في عام 1980، يمثل الإضراب الطويل عن الطعام الذي قام به العمال الأتراك في سانتيير علامة بارزة في حشد "المهاجرون بدون وثائق": تم تغطيتها إعلاميا على نطاق واسع، مصحوبًا بالمظاهرات، إلى تسوية الوضعية الإدارية لعدد كبير من الأشخاص الذين ليس لديهم وثائق.

- CP 8.3 *L'accueil de nouveaux réfugiés*

نص المبحث الفرعي

استقبال لاجئين جدد

بين عامي 1964 و1979، استقبلت فرنسا 15000 منفيًا سياسيًا من أمريكا اللاتينية (البرازيليين والأرجنتينيين والأورغوايين وخاصة الشيليين). تحصل ما يقرب من 10000 منهم على صفة لاجئ الصادر عن الديوان الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية (Ofpra). من عام 1975 إلى 1989، وبدعم من السلطات والمثقفين، منحت فرنسا حق اللجوء لما يقرب من 130 ألف شخص الذين أتوا على متن قوارب من جنوب شرق آسيا (الفيتناميون واللاوسيون والكمبوديون). وهكذا تستعيد البلاد صورتها كأرض حقوق الإنسان التي تضررت جراء حروب إنهاء الاستعمار. يتناقض نوعا ما الترحيب الممنوح لهؤلاء اللاجئين الفارين من نظام شيوعي مع سياسة الهجرة غير مرحِبة للأجانب في ذلك الوقت.

- CP 8.4 *Rixes et attentats xénophobes*

نص المبحث الفرعي

مشاجرات وهجمات المعادية للأجانب

في أوائل السبعينيات، تضاعفت أعمال العنف القائم على كره الأجانب، الذي تغذيه الجماعات اليمينية المتطرفة، ضد سكان شمال إفريقيا. قضية جلالي بن علي، وهو مراهق قتل على يد حارس عمارة في أكتوبر 1971، أثارت استهجان الرأي العام. في نوفمبر 1971، صادقت فرنسا أخيرًا على الاتفاقية الدولية لمناهضة التمييز العنصري لعام 1965. ينص قانون 1 يوليو 1972 (قانون بليفن) باستحداث جريمة التحريض على التمييز العنصري أو الكراهية أو العنف. ويعاقب صاحب السلطة العمومية الذي ينكر "عن قصد" حقًا مشروعًا لأسباب عرقية أو دينية. يمكن للجمعيات الآن رفع دعوى والتأسيس كطرف مدني. ومع ذلك، نادرًا ما يتم تطبيق هذا القانون لأنه غالبًا ما يكون من الصعب إثبات أن التمييز متعمد.

الجيل الأول والثاني والثالث! النضال من أجل الحقوق ونشأة حدود جديدة

بعد انتخاب فرانسوا ميتران في عام 1981 ونجاح اليسار في الانتخابات التشريعية، قامت الحكومة بتسوية المهاجرين غير القانونيين (كان هناك 135000 مستفيد) ومنحت حق تكوين الجمعيات للأجانب وعلقت حملات الطرد وألغت جزئيًا الإجراءات القمعية الموروثة عن العقد السابق.

لقد كانت فترة فوران، بين التعبئة ضد كراهية الأجانب والعنف العنصري وظهور ثقافة سياسية وحضرية وفنية جديدة.

في عام 1983، ساعدت المسيرة من أجل المساواة ومناهضة العنصرية في جعل أحفاد المهاجرين أكثر وجودا في الفضاء العام. أدى ذلك إلى إقرار بطاقة الإقامة، والتي أصبحت ساريَّة الآن لمدة عشر سنوات. كما شهد عام 1983، في الانتخابات البلدية، الانتصارات الأولى للجبهة الوطنية، وهو حزب سياسي يندد بشكل لاذع بالهجرة.

أصبحت مشاكل الضواحي موضوعاً حقيقياً للنقاش السياسي. لقد تزايد عدد عائلات الطبقة الوسطى التي غادرت "المجمعات السكنية الكبيرة"، والتي ستصبح رمزًا للصعوبات التي تواجه السياسات الحضرية وسياسات الاندماج.

أما فيما يتعلق بتنظيم حق الإقامة وحق اللجوء للأجانب، فقد أصبح أكثر صرامة منذ بداية الثمانينيات. سيكون لبعض القرارات آثار دائمة: استئناف عمليات الطرد واللجوء إلى الحجز الإداري وانتقاء الدخول أضحى أكثر صرامة. الفجوة آخذة في الاتساع، من ناحية، بين النظاميين الذين سيكونون "قابلين للاندماج"، ومن ناحية أخرى، غير القانونيين الذين سيكونون "قابلين للترحيل". لقد أصبح الحصول على اللجوء مقيدًا بصفة تدريجية، بينما يخضع قانون الجنسية لتسييس مكثف.

- كرونولوجيا قصيرة

1983: أول اكتساح انتخابي للجبهة الوطنية في الانتخابات البلدية.

1984-1983: مسيرة من أجل المساواة وضد العنصرية؛ اعتماد بطاقة الإقامة صالحة لعشر سنوات.

1986-1980: تأشيرة إجبارية للزوار الأجانب في فرنسا. بقيت بعض المجموعات الوطنية منهم السويسريين، رعايا المجموعة الاقتصادية الأوربية والأمريكيين مستثناة منها.

1986، 1993، 1997: قوانين باسكوا-ديبري التي تشدد من إجراءات الدخول والإقامة للأجانب، بما في ذلك حصول أطفال المهاجرين على الجنسية.

- CP 9.1.1 *Mobilisations des travailleurs et stigmatisations*

نص المبحث الفرعي

تعبئة العمال وحملات وصم المسلمين

أعقبت سنوات "الانتعاش" فترة أزمة وتقشف: كانت هذه "نقطة تحول في الصرامة" عام 1983. قامت صناعات الصلب والسيارات بتسريح العمال بشكل كبير. الإضرابات آخذة في الارتفاع.

باسم حرية العبادة، ينادي العمال المسلمون بمطالب دينية. تغطية إعلامية لصور العمال وهم يصلون في المصنع. تساهم تصريحات العديد من الوزراء في تركيز النقاش على "مشكلة المسلمين". في أكتوبر 1989، تم طرد ثلاث طالبات من مؤسسة إعدادية في كراي (Creil)، رفضن خلع الحجاب. يعيد مجلس الدولة التأكيد على حرية التعبير عن المعتقدات في المدارس لكنه يحظر، باسم العلمانية، ارتداء الرموز الدينية التي تعتبر تبشيرية.

- CP 9.2 *La Marche pour l'égalité*

نص المبحث الفرعي

المسيرة من أجل المساواة: ظهور أحفاد المهاجرين في الفضاء العام

منذ أمد بعيد، تم اختزال موضوع الهجرة في العمال الذكور. في نهاية السبعينيات، برز وجود النساء وأحفاد المهاجرين في الفضاء الإعلامي. في 3 ديسمبر 1983، وصلت مسيرة من أجل المساواة ومناهضة العنصرية، التي غادرت مرسيليا قبل شهر ونصف، إلى ساحة الباستيل في باريس، تلاها موكب يضم أكثر من 100000 شخص. الابتهاج الجماعي يبعث الأمل في مستقبل تسوده الأخوة. في نهاية المطاف، بدعم من جميع المجالات النقابية والدينية والترابطية والإعلامية والأحزاب اليسارية تقريبًا، تعتبر المسيرة حدثا سياسيا كبيرا لأحفاد المهاجرين. ومع ذلك، فإن تسمية المسيرة بـ مسيرة البور "Marche des Beurs" (تعني كلمة "بور" العرب بالفرنسية العامية المقلوبة) لا يكفي لتفسير التنوع الكبير في طرق الهجرة والتاريخ العائلي للمشاركين في المسيرة.

- CP 9.3 *Dimension culturelle des mobilisations « Salon mosaïque »*

نص المبحث الفرعي

البعد الثقافي للمظاهرات "صالون الفسيفساء"

يعد ظهور وتكاثر الصحف والمعجبون والفرق المسرحية وفرق الروك والجمعيات ووسائل الإعلام علامة حشد ثقافي وسياسي حقيقي. في عام 1981، تم السماح بمحطات إذاعية حرة. بعضها يتم تنشيطها من طرف المهاجرون وأحفادهم: إذاعة الشمس، إذاعة غزال في مرسيليا، إذاعة بور (radio Beur) ... من عام 1977 إلى عام 1987، يقدم برنامج "فسيفساء" (Mosaïques)، الممول من طرف كتابة الدولة للهجرة، للقناة التلفزيونية العامة (FR3) صورة بانورامية لثقافات المهاجرين. لقد أثر برنامج هيب-هوب (HIP-H0P) الذي كان ينشطه سيدني دوتاي (Sidney Duteil) في عام 1984 على الشباب وكان يبث بعد ظهر كل يوم أحد على قناة تي أف 1 (TF1) وشجع على ظهور حركة الراب. ثم حضر كل من جوي ستار (Joey Starr)، أم سي سولار (MC Solaar) وستومي بوكزي (Stomy Bugsy) إلى الحصة بصفة منتظمة.

1995

عصر أوربا

لقد غير الاندماج الأوربي رهانات الهجرة واللجوء في فرنسا بصفة عميقة من نظام شنغن إلى دبلن، تعزز مبدأ التنقل الذي يميز الأوربيون وغير الأوربيين أكثر.

أقرت معاهدة شنغن التي دخلت حيز التنفيذ سنة 1995، فضاء للتنقل الحر، من دون جواز السفر أو تفتيش. يضم هذ الفضاء في سنة 2023، 27 دولة، 23 منها أعضاء في الاتحاد الأوروبي. أصبحت مسارات هجرة الأوروبيين الآن أكثر مرونة وأصبح التنقل محركًا هائلاً للاندماج. لكن بات هذا الاندماج غير متكافئ. بالتالي، فإن بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل أيرلندا وقبرص وبلغاريا ورومانيا ليست جزءًا من منطقة شنغن.

في مقابل حرية الحركة، يعزز الاتحاد الأوروبي حدوده الخارجية. في عام 2004، تم إنشاء وكالة فرونتكس المسؤولة عن مراقبتها. توقع الدول الأعضاء اتفاقيات إعادة القبول مع "الدول الأخرى" وتزيد من عمليات الاحتجاز أو الطرد. يندرج تعزيز الحدود الخارجية في الشرق والجنوب كجزء من سياسة المشتركة للجوء والهجرة. بموجب اتفاقية دبلن لعام 1990، يُعهد الآن فحص طلب اللجوء إلى أول دولة عضو دخل عبرها المهاجر إلى المنطقة الأوروبية.

في فرنسا، أدى تشديد شروط الإقامة واللجوء إلى مظاهرات جديدة خلال التسعينيات. تثار مسألة الوصم والعنصرية التي يتعرض لها أحفاد المهاجرين بشكل متكرر في النقاش العام.

المبادرات الاقتصادية والسياسية والثقافية للمهاجرين عديدة. يطور البعض علاقات قوية مع بلدهم الأصلي أو بلد آبائهم.

1995: دخول الاتفاقية التي تضمن حرية تنقل الأشخاص ورفع التفتيش داخل فضاء شنغن حيز التنفيذ. تطرح هذه الاتفاقية مبدأ حرية تنقل الأوربيين مقابل مراقبة الحدود الخارجية.

23 أغسطس 1996: إجلاء عن طريق القوة 210 أجنبي بدون وثائق احتلوا كنيسة سان برنار في الدائرة الحضرية الثامنة عشر بباريس.

2005: أعمال شغب في كليشي سو بوا ردا على وفاة مراهقين اثنين، زياد بنا وبونا طراوري، صعقا في محطة كهرباء أثناء محاولتهما الفرار من تفتيش للشرطة. اندلعت مظاهرات في عدة ضواحي خلال ثلاث أسابيع تقريبا، ما دفع إلى فرض حظر للتجوال في 25 محافظة.

2008: تحصل الأديب عتيق رحيمي، مولود في أفغانستان سنة 1962، والذي تحل على الجنسية الفرنسية، على جائزة غونكور الأدبية.

2007: تدشين مدينة التاريخ والهجرة بقصر الباب الذهبي (Palais de la porte Dorée، والذي أصبح متحفا في 2012.

- CP 10.1

نص المبحث الفرعي

التنقل الأوربي والتوسعة نحو الشرق

يشكل كل من سقوط جدار برلين ثم التوسع التدريجي للاتحاد الأوروبي باتجاه الشرق نقطة تحول: المنشقون والمهاجرون بالأمس هم الآن أوروبيون.

يتيح برنامج التبادل الطلابي إراسموس ((Erasmus)، الذي تم إطلاقه في عام 1987، لملايين الطلاب الأوروبيين إكمال جزء من تدريبهم في بلد آخر، مما يساهم في ظهور جيل أوروبي. لقد وُلد مئات الآلاف من الأطفال نتيجة هذه اللقاءات بين الشباب الأوروبي.

في فرنسا، لم تكن عملية ادماج دول وسط وشرق أوروبا في الاتحاد الأوروبي من دون صرير الأسنان. خلال الحملة الانتخابية لسنة 2005، المتعلقة باعتماد المعاهدة الدستورية الأوروبية، جسد "السباك البولندي" الذي جاء إلى فرنسا للعمل بتكلفة منخفضة وحماية اجتماعية أقل، شخصية الفزاعة التي تشكل خطر المنافسة الأوروبية غير المنظمة. ومع ذلك، على الرغم من أن بعض هؤلاء المهاجرين يعملون في فرنسا في قطاعات مختلفة، فإن العديد منهم منجذبون أكثر من طرف ألمانيا، النمسا، إيطاليا، إسبانيا أو بريطانيا العظمى.

- CP 10.2

نص المبحث الفرعي

تشديد شروط الإقامة واللجوء

خلال الثمانينيات، تم فرض تأشيرات الدخول على المسافرين الأجانب من البلدان النامية. أصبحت هذه التأشيرات، في عام 1995، "تأشيرات شنغن". كانت حرية التنقل مقتصرة على مواطني الدول الغربية أو حاملي تصريح الإقامة في فرنسا.

بين عامي 1978 و1990، انخفضت حصة القرارات الإيجابية بعد فحص طلبات اللجوء من قبل الديوان الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية (Ofpra) من 90٪ إلى 15٪. على الرغم من أن عدة عوامل لعبت دورًا في هذه الأزمة (نهاية الحرب الباردة واستقبال منشقين من الكتلة الشرقية، والقضايا الدبلوماسية بين فرنسا ودول أخرى)، تكشف الأرقام أيضًا عن انعدام الثقة في طالبي اللجوء.

- CP 10.3

نص المبحث الفرعي

نضال العمال الذين لا يملكون أوراقا رسمية

إن الإضرابات واحتلال المباني هما أكثر المظاهر التي تعبرعن تعبئة العمال الذين لا يملكون أوراقا رسمية، وغالبًا ما استقروا في فرنسا منذ فترة طويلة. بالإضافة إلى النضال في سنوات السبعينيات، هناك حركات بارزة، مثل تلك التي تتعلق بالعمال الأتراك في سنتيير في عام 1980 أو في أوائل التسعينيات، والتي كانت حول التعبئة لدعم طالبي اللجوء الذين تم رفض طالب لجوئهم. في عام 1996، تم الاعتصام داخل الكنائس، التي كانت رمزا للضيافة - كنيستي سانت أمبرواز ثم سانت برنارد في باريس. تم إخلاء هذه الأخيرة في 23 أغسطس. شارك في التعبئة العديد من التجمعات والجمعيات، الوطنية أو المحلية، جمعيات الجالية أو الجمعيات المنحدرة من أحفاد المهاجرين. سواء كانت هذه الجمعيات جمعيات إنسانية أو سياسية.

- CP.10.4

نص المبحث الفرعي

التنقل والتجذر

كان المهاجرون عند وصولهم، يبحثون في غالب الأحيان عن أماكن تواجد أهاليهم أو أفراد من جالياتهم. ظهرت في المدن الكبرى أحياء صينية ومغاربية وتركية. يتعلق الأمر بأماكن للتجارة، ولكن أيضا تمثل هذه الأماكن فضاء للتضامن والتواصل الاجتماعي.

تم وضع طرق عديدة للتنقل بالاتفاق مع البلد الأصلي للمهاجرين المقيمين في فرنسا. من الممكن أن ينظم المرء حياته بين بلدين - هنا وهناك - سواء نسكن في هذا البلد أو في ذاك، كل على طريقته، بفضل بناء إقامة ثانوية أو الاهتمام بسكن عائلي. العلاقات مع البلد الأم تتناغم بحسب الفصول والضرورة والأفراح وطقوس الحياة العائلية وحياة الجالية.